

(٦) التفخيم والترقيق:

أولاً: التفخيم:

ما هو التفخيم؟ .

لغة: هو التسمين أو التغليظ

اصطلاحاً: هو النطق بالحرف مغلظ الصوت بحيث يمتلئ الفم بصداه.

ثانياً: الترقيق:

ما هو الترقيق؟ .

لغة: هو التحليل أو التنحيف .

اصطلاحاً: هو النطق بالحرف نحيلاً دون أن يمتلئ الفم بصداه، أو (هو حالة تطرأ على الحرف بحيث لا يسمع له صدى) .

كم حالة للحروف من حيث التفخيم والترقيق؟ .

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أنواع:

(١) حروف مضمومة دائماً: (٧ حروف) (خص ضغط قظ) .

(٢) حروف تتعرض للتفخيم أحياناً والترقيق أحياناً: (٣ حروف) (الألف -

الراء - لام لفظ الجلالة) .

(٣) حروف مرفقة دائماً: (باقي حروف الهجاء) أما عدا المذكورة أعلاه) .

مراتب التفخيم في حروف الاستعلاء السبع من حيث الحركات:

(خص ضغط قظ)

هناك ٥ مراتب في حروف الاستعلاء وهم:

(١) أقوى مستوى تفخيم، المفتوح ما بعده ألف ﴿ قَالَ ﴾ .

(٢) المفتوح ليس بعده ألف ﴿ قَتَلَ ﴾ .

(٣) المضموم ﴿ يَقُولُ ﴾ .



(٤) الساكن وله (٣) مستويات:

(أ) ساكن بعد فتح ﴿ يَقْتُل ﴾ .

(ب) ساكن بعد ضم ﴿ يُطْعَمُونَ ﴾ .

(ج) ساكن بعد كسر ﴿ إِطْعَامُ ﴾ .

(٥) أضعف مستوى تفخيم، المكسور ﴿ طِبَاقًا ﴾ ، ﴿ قِيلَ ﴾ .

فائدة:

إذا اتينا ببعض الكلمات التي بها حروف مستعلية وأردنا ترتيبها حسب مراتب القوة من حيث الحركات فإعراي ترتيب الكلمات في الحركة الواحدة حسب قوة الحرف من حيث الصفات فمثلاً:

﴿ الصَّالِينَ ﴾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ، ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ ، ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ ، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ ،
﴿ غَافِرٍ ﴾ ، ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ .

كلها كلمات في المرتبة الأولى حيث إنها مفتوحة بعدها ألفا ولكن ترتيب هذه الكلمات ترتب حسب قوة الحرف المستعلي فيكون الترتيب كالاتي بادئة بالأقوى من حيث قوة الحرف .

﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ ، ﴿ الصَّالِينَ ﴾ ، ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ الصَّاحَّةُ ﴾ ، ﴿ قَالَ ﴾ ،
﴿ غَافِرٍ ﴾ ، ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ .

حيث أن ترتيب حروف الاستعلاء من حيث قوة الحرف كالاتي :

ط ص ظ ص ق غ خ

الحروف التي تتعرض للتفخيم والترقيق :

أولاً: الألف:

الألف لا تأتي بمفردها أبداً، فهي لا تأتي إلا كحرف مد، ودائماً ساكنة مفتوح ما

قبلها. لذا فهي تتبع الحرف الذي قبلها من حيث التفخيم والترقيق .

كل الحروف المستعلية مفخمة، وتفخم الألف إذا جاءت بعدها .

فالتفخيم من الصفات اللازمة مع الحروف المستعلية، إلا أنه من الصفات العارضة مع (الألف، الراء، لام لفظ الجلالة). فالألف تكون مفخمة مع كل الحروف المستعلية ولكنها ليست مرققة مع كل الحروف المستفلة، فالراء واللام حروف مستفلة، إلا أنها تأتي مفخمة أحياناً والألف تتبعها.

ولذلك نقول : تفخم الألف إذا سبقها مفخم، وترقق إذا سبقها مرقق .

ثانياً: اللام:

حرف مستفل، الأصل فيه الترقيق، ويعرض له التفخيم في لفظ الجلالة فقط إذا كان مسبوقة بفتح أو ضم

أي أن شروط تفخيم اللام كالتالي :

(١) أن تكون اللام في لفظ الجلالة (إله - اللهم) .

(٢) أن تكون اللام مسبوقة بفتح أو ضم .

ثالثاً: الراءات:

كم حالة للراء ؟.

لها ثلاث حالات:

(١) التفخيم . (٢) والترقيق . (٣) التفخيم والترقيق معاً .

والراء قد تكون متحركة، وقد تكون ساكنة.

(١) الراء المتحركة

(أ) المفخمة :

إذا كانت الراء متحركة بفتح أو ضم سواء كان مخففاً أو مشدداً فهي مفخمة مثل :
 ﴿رَمَضَانَ﴾ ، ﴿رُبَمَا﴾ ، ﴿الرَّحْمَنِ﴾ .

(ب) الراء المرققة :

إذا كانت الراء متحركة بكسر سواء كان مخففاً أو مشدداً فهي مرققة مثل :
 ﴿رِجَالٌ﴾ . ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ .

(٢) الراء الساكنة :

وقد تختلف مواقع الراء الساكنة في الكلمة، فقد تكون راء ساكنة متوسطة أى في وسط الكلمة أو متطرفة أى آخر حرف في الكلمة، أو راء ساكنة في أول الكلمة، وهكذا يختلف حكم الراء الساكنة من الترقيق والتفخيم حسب موقعها من الكلمة وهي ساكنة وحسب حركة الحرف الذي قبلها كالاتي :

(أ) الراء الساكنة المتطرفة :

(١) الراء المفخمة :

(أ) إذا جاءت متطرفة وقبلها فتحة أو ألف فهي مفخمة مثل :

﴿شَرٌّ﴾ ، ﴿التَّكَاثُرُ﴾ .

(ب) إذا جاءت ساكنة متطرفة وقبلها ساكن وقبلها مفتوح وهذا لا يكون إلا وفقاً مثل : ﴿الْقَدْرُ﴾ فهي مفخمة .

ملحوظة: حروف المد هي عبارة عن إشباع الحركة التي قبل حرف المد بحركة أخرى فيتولد حرف المد بمقدار حركتين، ولذلك دائماً قبل حرف المد حركة من جنسه فقبل الألف فتحة وقبل الياء المدية كسرة وقبل الواو المدية ضمة. كذلك ياء اللين ترقق الراء الساكنة المتطرفة في حالة الوقف، ولم يأت في القرآن واو لين وبعدها راء ساكنة.

(ج) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها ضمة أو واو مدية فهي مفخمة مثل:

﴿ أَشْكُرُ ﴾ ، ﴿ عَفُورٌ ﴾ .

(د) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها ساكن قبلها مضموم وهذا لا يكون إلا وقفاً

فهي مفخمة مثل: ﴿ حُسْرٍ ﴾ .

(٢) المرفقة :

(أ) الراء الساكنة المتطرفة وقبلها كسرة أو ياء ساكنة (مدية أو لين) فهي مرفقة

مثل: ﴿ مُسْتَمِرٌّ ﴾ ، ﴿ قَدِيرٌ ﴾ ، ﴿ خَيْرٌ ﴾ .

(ب) الراء الساكنة المتطرفة قبلها ساكن (غير الياء) وقبلها كسرة فهي مرفقة،

مثل: ﴿ الذِّكْرُ ﴾ .

(ب) الراء الساكنة المتوسطة :

(١) المنغمة :

(أ) إذا جاءت ساكنة متوسطة وقبلها فتحة أو ضمة فهي دائماً مفخمة مثلها مثل

الراء الساكنة المتطرفة وقبلها فتحة أو ضمة مثل: ﴿ وَرَقٌ ﴾ ، ﴿ قَرَّانٍ ﴾ .

(ب) إذا جاءت ساكنة متوسطة وقبلها كسر أصلى متصل فهنا الراء قد تكون

مرفقة أو مفخمة، وهذا يتوقف على الحرف الذي بعد الراء وحركته كالتالي:

- فإذا كان الحرف الذي بعده حرفاً مستعلياً مفتوحاً أو مضموماً فهي تفخم وهي

خمس كلمات فقط في القرآن الكريم:

﴿ قِرطَابِسٍ ﴾ (الأنعام: ٧)، ﴿ مِرصَادًا ﴾ (النبا: ٢١)، ﴿ وَإِرصَادًا ﴾

(التوبة: ١٠٧)، ﴿ فِرْقَةٍ ﴾ (التوبة: ١٢٢)، ﴿ لِيَأْمُرصَادٍ ﴾ (الفجر: ١٤) .

— إذا كان الحرف الذي بعده مستفلاً فهي مرققة مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ .

(٣) مرقح ومفخم معا :

— إذا كان الحرف الذي بعد الراء مستعلياً مكسوراً فيقرأ مرة مفخماً وأخرى مرققاً وهي كلمة واحدة في القرآن وهي ﴿فِرْقٍ﴾ في (الشعراء: ٦٣) وذلك بسبب أنها وقعت بين كسرتين فرقت وبما أن الحرف الذي وقع بعد الراء مستعلي ففخمت أيضاً فتقرأ مرة مرققة ومرة مفخمة.

(ج) إذا كانت الراء الساكنة أول حرف في الكلمة:

وهذا لا يجوز في اللغة العربية أن نبدأ بساكن ولذلك لا بد أن ندخل عليها همزة وصلية فهي دائماً مفخمة لأن الهمزة الوصلية حركتها سوف تكون عارضة في حالة الابتداء وهي حركة الكسرة مثل ﴿أَرْجِي﴾ والكسرة العارضة تفخم الراء الساكنة.

أما في حالة الوصل فتحذف الهمزة الوصلية والذي يقرأ قبل الراء الساكنة هي آخر حركة في الكلمة التي قبلها وأياً كانت الحركة التي في الكلمة الأخرى فسوف تفخم الراء لأن الحركة في كلمة أخرى مثل ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا﴾ فالراء مفخمة لأن سبقها كسر أصلي في كلمة أخرى، وإذا كانت فتحة أو ضخمة فهي أيضاً مفخمة .

متى تكون الكسرة شرطاً لترقيق الراء الساكنة المتوسطة؟ .

تكون الكسرة شرطاً لترقيق الراء الساكنة المتوسطة إذا توافرت لها ثلاثة شروط مجتمعة وهم :

- (١) أن تكون الكسرة أصلية.
- (٢) أن تكون الكسرة متصلة.
- (٣) ألا يقع بعدها حرف مستعلي مفتوح أو مضموم في نفس الكلمة .

الراء الممالة :

الإمالة: هي نطق الفتحة قريبة من الكسرة، والألف قريبة من الياء.

وفي رواية حفص عن طريق الشاطبية كلمة واحدة أميلت فتحتها إمالة كبرى وهي كلمة ﴿مَجْرِنَهَا﴾ (هود : ٤١) وبما أن الفتحة فوق الراء فقد أدى هذا إلى إمالة الراء المفتوحة إلى راء ممالة للكسر فرقت راء مجراها بسبب الإمالة. وكذلك أميلت الألف التي بعدها.

الراء المراماة :

الروم: هو قراءة الكسرة أو الضمة بـ ٣/١ الحركة، فإذا قرأت الراء بالروم وكانت حركتها الضمة فحمت، وإذا قرأت الراء بالروم وكانت حركتها الكسرة رقت. معنى ذلك أن الراء المراماة بكسر ترقق، والراء المراماة بضم تفخم. ما هي أسباب ترقيق الراء ؟ .

هناك ثلاثة أسباب لترقيق الراء:

(١) الكسرة . (٢) الياء الساكنة . (٣) الإمالة.

ما هي أسباب تفخيم الراء؟

(١) الفتحة. (٢) الضمة. (٣) الكسرة العارضة.

(٤) كسرة أصلية غير متصلة.

فيجب الانتباه إلى:

(١) كل مستعلى مفخم وليس كل مفخم مستعلياً .

(٢) كل مرقق مستفل وليس كل مستفل مرققاً .

(٣) كل مستفل منفتح .. ولكن ليس كل منفتح مستفلاً .

(٤) كل مطبق مستعلى .. ولكن ليس كل مستعلى مطبقاً .

(٥) كل مستعلى ومطبق مفخم .. ولكن ليس كل منفتح ولا كل مستفل مرققاً .